الآثار الغارقة فى مصر فى مائة عام

أ.محمد مصطفي عبد الحميد*

شهد النصف الثانى من العقد الأخير من القرن العشرين نشاطا ملحوظا فى مجال البحث عن الآثار الغارقة مما حدا بالمجلس الأعلى للآثار لإنشاء إدارة لتنظيم هذا العمل. ولقد تناسى الكثيرون البدايات الأولى لهذا العلم في مصر، والتي ترجع إلى بداية القرن العشرين . مما يعنى أن لمصر تاريخاً قديماً في البحث عن الآثار الغارقة والاهتمام بها يقرب من المائة عام. وسوف يقوم الباحث في الصفحات التالية بعرض أهم هذه الأعمال و الكشوف وفقا لتسلسلها الزمنى.

ميناء الدخيلة :

لعبت الصدفة دورها في العثور علي رصيف بحري قديم بخليج الدخيلة عام ١٩٠٨. إذ شكا منفذو عملية إنشاء رصيف بحري في هذه المنطقة من وجود صخور في مدخل الميناء تتسبب في إعاقة تنفيذ المشروع، وقد تبين فيما بعد " لمالفال " Malval كبير مهندسي الموانئ والمنائر في ذلك الوقت أنها بقايا رصيف قديم مكون من كتل كبيرة الحجم مصفوفة بعناية الواحدة بجوار الأخرى بدون مونة فيما بينها، إلا أن الطبقات االعليا من الرصيف قد ضاعت ، كما تبعثرت الكتل الصغيرة التى كانت تقويه وذلك بفعل الأمواج. وغالبا فقد تسببت الأنواء المتكررة على مر القرون فى إهالة الرمال على مواد البناء التى تبعثرت .

والرصيف عبارة عن حاجز طوله ٢١٠ م، ويمتد في خط مستقيم في مواجهة الرياح السائدة الشمالية والشمالية الغربية، وربما كان متصلا بالساحل بزاوية منفرجة من الناحية الغربية ، نظرا لوجود بعض الكتل الحجرية المتراكمة فى هذا الاتجاه .

ويبلغ سمك الرصيف عند القاعدة ٩ م، وقد صفت أساساته من كتل ضخمة على شكل متوازى المستطيلات أبعادها (من ٢م إلى٣م×١.٨م×١.٥م) ويتراوح وزنها ما بين ١٠إلى ١٥ طن، ومادتها من أحجار المكس والدخيلة الجيرية .

ويقع الميناء على مبعدة ٢كم شرق قلعة العجمى و٣.٥ كم من المكس ، ويحده الحاجز من ناحية، وحاجز صخرى غارق قريب من الساحل من ناحية أخرى ، ويبلغ اتساع مدخله حوالى ٤٦ م.

ومن الغريب أن هذا الميناء لا يبعد عن الميناء الجديد المزمع إنشاؤه بأكثر من ٢٠ م ، كما أنه يأخذ نفس الاتجاه لحماية السفن من الرياح الشمالية والشمالية الغربية التي تهب علي ساحل مصر الشمالي . (شكل١)

ويعتقد " مالفال " أنه أقيم لنفس الغرض وهو جلب الأحجار لمدينة الإسكندرية من محاجر المكس مثلما كان الهدف من الميناء الجديد هو جلب الأحجار لمدينة الإسكندرية [١].

وربما يؤكد هذه النظرية العثور علي بقايا حطام سفينة شمال قلعة قايتباي تحمل كتل ضخمة من الحجر الجيري حسبما تشير التقارير الأولية للكشف[٢].

ومن المؤكد أن هذا الميناء (خرسو نيسوس) كان من الأهمية بمكان خلال العصرين اليوناني والروماني ، فهو آخر الموانئ علي الساحل الشمالي الغربي بمصر قبل الوصول إلي الإسكندرية ، وكان يعمل كميناء ثانوي لميناء الإسكندرية الرئيسي ، بالإضافة

---

* جامعة الإسكندرية

[1] –Malval,B.: " Un ancien port a Dékhéla", *BSAA*, 1909, 11, pp. 371 –374.

[٢] – تقرير حفائر موقع قايتباى (فاروس) خريف ١٩٩٩ .

إلي نقل التجارة والركاب إلي مدينة الإسكندرية نظراً لصعوبة النقل البري والتكلفة الباهظة في تلك الفترة [٣].

ميناء فاروس :

يعتبر " بوميه " Pomey [٤] هذا الكشف أول عمل متكامل في العالم من منشآت بحرية غارقة حيث قام " جونديه " Jondet الذي خلف " مالفال " في منصبه عام ١٩١٠ بالكشف عن منشآت بحرية غارقة تمتد غربا من شمال رأس التين حتى جزيرة "أبو بكار" بالقرب من رأس العجمي علي عمق [٤,٥ م إلي ٨,٥ م] في ذلك الوقت .

هذا وقد أهمل " جو نديه " مهمته الرئيسية وهي توسعة الميناء الغربي واهتم بهذه الأرصفة، وأمضى قرابة خمسة أعوام في جس المنطقة وسبر أغوارها، وقدم لنا وصفاً كاملاً وخريطة توضيحية لهذه المنشآت . وهى عبارة عن مجموعة من حواجز الأمواج تنتظم في ثلاثة أفرع رئيسية يبلغ طولها مجتمعة حوالي [٣ كم] ويتراوح سمكها عند القمة من [١٢ إلي ١٥ م] مما يسمح لها بمقاومة أشد النوات والتيارات البحرية القوية، وهي مبنية من أحجار ضخمة ولا تربطها مونة هيدروليكية . كما عثر أيضا علي حاجز يغلق خليج الأنفوشي يتوسطه فتحة عند أعمق مكان بالخليج. كما امتدت أعماله إلى الشرق أيضا ليكشف عن بقايا رصيف صغير شمال قلعة " قايتباي " علي مبعدة ٢٥٠ م [٥]. (شكل٢)

هذا ولم يتوقف " جونديه " عندما وصف كشوفه بل حاول أن يقدم تفسيراً وتأريخاً لها واعتبر أن هذه المنشآت الضخمة التي تتطلب جهداً مضنياً وتنظيما فائقا يجب أن ترجع لزمن الفراعين العظام وخص منهم " رمسيس الثاني أو الثالث " وأن بناءها قد تم بغرض الدفاع عن البلاد وصد عدوان خارجي [٦]، وربما كان يقصد بذلك شعوب البحر . ومن هنا بدأ جدل ما زال مستمرا حتى الآن نلخصه فيما يأتي [٧] :

[١] يرى "ايفانز" Evans أن المعماريين الكريتيين قد شاركوا بخبرتهم مع المصريين في البناء .

[٢] يرى "فايل" Weil أن المصريين قد تنازلوا عن فاروس للكريتيين الذين شيدوا موانيء وأقاموا ورشة لتصنيع السفن فى زمن الدولة الوسطى أو الحديثة[٨] .

[٣] يرى فوزى الفخرانى أن هذا العمل هو نتاج الدولة القديمة فى مصر[٩].

---

[3]- Abd el-Maguid, M. M.: *Les villes et les ports de la côte nord ouest de l' Egypte de l'antiquité a l'époque Arabe*, pp.42-43, . رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة ليون، ١٩٩٩

[4] -Pomey, P. & Gianfrotta, P.: *L'archéologie sous la mer*, Paris, p. 316.

[٥]- بالرغم من مرور خمس سنوات على إعادة العمل بموقع قايتباى إلا أنه لم يتم العثور على هذا الرصيف. ويميل الباحث إلى الاعتقاد بأن هذا الرصيف هو نفسه حطام السفينة الغارقة التى كانت محملة بكتل الحجر الجيرى التى سبق الإشارة إليها .

[6] -Jondet, G.: " Les ports de Pharos", *BSAA*, Alexandrie,1912, 14, pp.252-266. & Jondet, G.: "Les ports submèrgés de l'ancienne Pharos", *MIE*, Le Caire, 1916, 9.

[٧]- لاستعراض الأراء تفصيليا انظر : منى حجاج ، الميناء فى مصر القديمة قبل الفتح العربى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٤، ص. ١٧٦- ١٨١.

[8] - Weill, R.: "Les ports antéhélleniques de la côte d'Alexandrie et l'Empire Crétois", *BIFAO*, le Caire, 1919,16, pp.17-23.

[٩] – فوزى الفخرانى ، موانئ الإسكندرية القديمة، محاضرات كلية الآداب، ١٩٦٣، ص.١٢٨-١٣٨.

[٤] يذهب " دو كوسون" De Cosson إلى أنه الميناء الكبير الخاص بدولة الرماح في عصر ماقبل الأسرات[١٠] .

[٥] وعلى جانب آخر يرى " تويل" Thuile أنها حواجز أمواج - وليست ميناء - أقيمت لحماية الجزيرة[١١] .

ويميل الباحث إلي اعتبار هذه الحواجز حواجز طبيعية تشكلت بفعل الأمواج وهو أمر تكرر مشاهدته في كل من " سيدي جابر[١٢] " و " والمعمورة " في عامى ١٩٩٩/٩٨ على التوالى[١٣]. ويؤكد ذلك طبيعة هذا النوع من الحجر الجيري الذي يكون السلسلة الطباشيرية الأولى بالإسكندرية ويسمي " كاركار "[١٤]. (لوحة ١)

وأرى أن الحل الأمثل لفض هذه الإشكالية هو إعادة العمل باستخدام التقنيات الحديثة إذ يتوفر الآن أجهزة بحث تحت الماء. و هى لا تقوم بالكشف علي القاع بل إنها تخترق القاع لحوالي [٤٠ م] . كما تقدمت تقنيات الغوص كثيراً هذه الأيام ويمكن للغواص التحرك بحرية والبقاء تحت الماء لفترات أطول وتصوير هذه المنشآت بدقة ، وهو ما لم يكن متوافرا لدي " جونديه " في تلك الفترة . ذلك لأن من الصعب تأريخ المنشآت البحرية بشكل عام، فمن غير الممكن الاعتماد على المعايير المعمارية في حين أن الاعتماد على دراسة الطبقات في الأوساط البحرية غير مطبق، وفى النهاية فإن طبيعة المنشآت نفسها يصعب تحديدها لأن الميناء هو منظومة عناصر مترابطة لا يمكن فهم إحداها إلا بالتعرف عليها جميعا مما يدفعنا لاتخاذ أسلوب فى العمل مختلف عن الحفائر الأرضية[١٥].

وسوف يفيد هذا المسح كثيراً للإجابة عن أسئلة عديدة منها :

هل فعلاً هذه الحواجز طبيعية ؟ وإن لم تكن طبيعية فمن الذي أنشأها ؟ هل ترجع فعلاً للألف الثانية قبل الميلاد ؟ فإذا كانت فعلاً تعود لهذا التاريخ أو أقدم فهذا يعني أن قرية " راقودة " كانت فعلاً مدينة مهمة قبل الإسكندر ، بل وينفي مزاعم بعض علماء المصريات وعلماء الآثار البحرية أن مصر لم تكن دولة ذات نشاط بحري قوي إبان الدولة الفرعونية أو أن أنشطتها البحرية كانت تدار بواسطة الأجانب من فينيقيين وكريتيين .

كامل أبو السعادات :

إذا كان للأمير " عمر طوسون " السبق في التنبيه إلي أهمية خليج أبي قير الأثرية . فإن لكامل أبو السعادات (١٩٣٣-١٩٨٤) الفضل في وضع مناطق قلعة قايتباي و الميناء الشرقي و شرق السلسلة وخليج المعمورة في قمة قائمة المناطق الأثرية الغارقة. وفي

---

[10] - DE Cosson, A.: *Mareotis*, London, 1935, p. 20.

[11]- Thuile, H.: "Commentaires sur l'Atlas Historique d'Alexandrie", *Publications spéciales de la Société Royale de Geographie*, le Caire, 1922, p. 83-89.

[١٢]-تقرير حفائر شواطيء الإسكندرية الشرقية، ربيع ١٩٩٨.

[١٣]- تقرير حفائر المعمورة ، خريف ١٩٩٩.

[14] - Tongring, N., & Driscoll, N. W.: 'Proposed Survey of Alexandria Harbours by a Sonar Sub- Bottom Profiler" *in Underwater Archaeology and Coastal Management*, Unesco, Paris, 2000, p. 104.

[15]- Frost, H.: "Ports et moulliages protohistoriques dans la Méditerrannée orientale" *dans Archeology Subaquatiques*, Unesco, Paris, 1973, p. 93.

الحقيقة فإن ما يقوم به الأثريون من أعمال منذ سنوات وحتى الآن ليس إلا إعادة اكتشاف لما أشار إليه ولكن بشكل علمي[١٦] .

وقد أعاد " كامل أبو السعادات " الآثار الغارقة إلي بؤرة الاهتمام في بداية الستينات، حيث مرت فترة كبيرة دون اكتشافات هامة منذ الكشف عن " مينوتس " عام [١٩٣٣]. وقد كان" أبو السعادات " يتمتع بثقة الجهات العسكرية التي كانت تمنحه تصاريح الغوص علي سواحل الإسكندرية في الوقت الذي كانت هذه المناطق تعتبر مناطق عسكرية مغلقة .

وكان أبو السعادات يعمل بشركة المستودعات وهاوياً للغوص وصياداً بالحربة ، إنه نموذج قل أن يتكرر مثله فنحن لا نجد صياداً واحداً يستطيع أن يدلنا علي بقايا أو أطلال غارقة – علي كثرة عددهم . فما بال القارئ وقد ترك لنا هذا الرجل خريطتين محدد علي أحدهما الآثار الغارقة عند سفح قلعة قايتباي ، والميناء الصغير وأرصفة بحرية عديدة وجزيرة " أنتيرودوس " في الميناء الشرقي وكذلك عناصر معمارية وتوابيت علي أشكال آدمية بشرق رأس السلسلة أما الخريطة الثانية فحدد عليها مواقع سفن أسطول نابليون الغارقة والموقعين المعروفين اليوم باسم " هيراكليوم ومينوتس " وكذلك الأطلال المحيطة بجزيرة الدسوقي " نلسون " بخليج أبي قير ".(شكل٣)

ولم يكتف أبو السعادات بهذا بل أضاف لخرائطه الأعماق المختلفة وهوامش بمشاهداته، وقد تمكن من إقناع مصلحة الآثار في ذلك الوقت بانتشال تمثال لرجل بالحجم الطبيعي من الجرانيت الأحمر مكسور الرأس والقدمين ، ويرجع للعصر الهلينيستي من شوق رأس السلسلة في يونيو عام [١٩٦٢] ، وذلك بمساعدة القوات البحرية[١٧] . وفي نوفمبر من نفس العام تعاون مع القوات البحرية مرة أخري فى انتشال تمثال ضخم من الجرانيت الوردي من المياه بجوار " قلعة قايتباي " ويبلغ طوله حوالي [٧,٥ م] وهو تمثال مكسور القدمين لسيدة وعلي صدرها عقدة " إيزيس " مما حدا بالمتخصصين في ذلك الوقت إلي الظن بأنه تمثال المعبودة " إيزيس فاريا " [١٨]. وإن كنا نعتقد أنه تمثال " أرسينوي الثانية" زوجة " بطلميوس الثاني " [١٩] ويمثل زوجاً مع التمثال الذي تم انتشال أجزائه أعوام [١٩٨٧ ، ١٩٩٥ ، ١٩٩٦] [٢٠].

قلعة قايتباي (فاروس) :

بدأ معهد الدراسات السكندرية (CEA) العمل في هذا الموقع عام ١٩٩٤ وذلك تمهيداً لانتشال أهم الآثار الموجودة به حتى يتسنى استكمال بناء حاجز الأمواج لحماية مبني القلعة من التأثيرات البحرية.

---

16 - Halim, H.: "Kamel Abul-Saadat: A Pioneer in Alexandrian Underwater Archaeology", *in Underwater Archaeology and Coastal Management*, Unesco, Paris, 2000, p. 46-53.

١٧– هذا التمثال تحت الدراسة حاليا ، ويعتقد أنه كان غطاء لتابوت وليس تمثالا نظرا لعدم تشكيل الظهر وتحدبه ووجود بروز على الجانبين. ومما يؤكد هذا التصور وجود بقايا توابيت آدمية غارقة فى نفس الموقع.

18- Riad, H.: "Récentes découvertes archéologiques en Alexandrie", pp. 2-3, محاضرات . جمعية الآثار ١٩٦٤

19– Corteggiani, J. P.: " Les Aegyptiaca de la fouille sous-marine de Quaitbey", *BSFE*, 1998, P. 40.

20- Grimal, N.: "Travaux de l'IFAO en 1995-1996", *BIFAO*, le Caire, p. 570 & Grimal, N.: "Travaux de l'IFAO en 1996-1997", *BIFAO*, le Caire, p. 377.

وقد أثبت العمل خلال هذا الموسم أهمية الموقع واستحالة استكمال هذا الحاجز لعدم الإضرار بالعدد الهائل من الآثار الغارقة به ، لذا فقد تقرر عمل حفائر منظمة به ما زالت مستمرة منذ عام [١٩٩٥] وحتى الآن .

وكما سبق أن أشرنا فلم يكن هذا الموقع مجهولا ، بل وقد كان معروفاً قبل " أبو السعادات " بفترة زمنية طويلة . فقد أفاد " جراتيان لوبار "Gratien Le Père بوجود آثار الفنار غارقة بجوار القلعة وتبعه " دوفوجاني " De Vaujany عام [١٨٨٥] في تأكيد هذا الأمر[٢١].

ولم يفت "جو نديه" أن يضع هذا الموقع علي خريطته التي ضمن فيها المنشآت الغارقة علي مشارف جزيرة "فاروس " بين عام [١٩١٠] و عام [١٩١٦] ، بل ولقد كان مزارا للسائحين وجامعي التذكارات في نهاية القرن " التاسع عشر " حيث كان الأب " سوارد " Suard ينظم الرحالات لزيارته. وبعد انتشال تمثال " أرسينوي الثانية " عام [١٩٦٢] عاد الاهتمام بالموقع مرة أخري ونجح " سليم مرقس " [٢٢] بعد أربع سنوات من المحاولات في إقناع " اليونسكو" بإرسال بعثة تكونت من خبيرة الآثار البحرية " أونور فروست " Honor Frost والجيولوجي " فلادمير نستروف " V. Nestroff لعمل خريطة طوبوغرافية للآثار الغارقة في هذا المكان . وبمساعدة " أبو السعادات " تمكنت " أونورفروست" من عمل أول خريطة دقيقة للموقع ، وضعت فيها أهم ما رأته تحت الماء وسجلت عليها [١٧] قطعة أثرية ، وأشارت إلي أن المسح المنظم سيضاعف هذا العدد مئات المرات ، وقد نشرت نتائج عملها عام [١٩٧٥] [٢٣].

ومنذ ذلك الحين والاهتمام بهذا الموقع لم يتوقف ، ففي عام [١٩٧٩] حضر مجموعة من الأمريكيين قاموا بالغوص في الموقع بحثاً عن قبر الإسكندر. وفي العام التالي قامت مجموعة إيطالية بتصوير فيلم تسجيلي عن الموقع الأثري بجوار القلعة وكذلك عن مواقع حطام السفن الغارقة إلي الشمال منه.

وفي عام [١٩٨٧] وبعد تخصيص قصر الأمير " يوسف كمال " باستا نلي " ليكون متحفاً بحرياً قومياً بجوار ما يعرضه من الآثار المنتشلة من البحر ، قررت إدارة المتحف أن تضع تمثال " إيزيس " عارياً أمام المتحف جذباً للزائرين ، ومن أجل ذلك فقد طلبت من البحرية المصرية انتشال قاعدة التمثال وتاجه من موقع القلعة ، ولكن نظراً لعدم وجود غواص أثري ضمن مجموعة الانتشال فقد تم انتشال قاعدة أخري وتاج آخر هو تاج التمثال الملكي الذي انتشل من المياه عام [١٩٩٥] [٢٤].

وقد تهدد هذا الموقع بشكل خطير في عام [١٩٩٣] عندما قامت هيئة حماية الشواطئ بإلقاء عدد (١٨٠) كتلة خرسانية ضمن خطة لعمل منحدر أسمنتي كبير لحماية القلعة مما يسبب ضرراً بالغاً للآثار تحت الماء. لذلك فقد طلبت هيئة الآثار من مركز الدراسات السكندرية أن يقوم بعمل حفائر إنقاذ في الموقع . وبدأ العمل في أكتوبر عام [

---

[21]- De Vaujany, H.: *"Déscription de l'Egypte, Alexandrie et la Basse Egypte"*, Paris, 1885, 2, p.40.

[22] -Morcos, S.: " Early Discoveries of Submarine Archaeological Sites in Alexandria", *in Underwater Archaeology and Coastal Management*, Unesco, Paris, 2000, p. 43.

[23] - Frost, H., "The Pharos Site, Alexandria, Egypt", *IJNA*, London, 1975, 4, pp. 126-130.

[24]- Abd el-Maguid, M. M.: " Les débuts de l'archéologie sous-marine en Egypte", dans *Colloque de l'Archaeologie Sous-Marine*, Cap d'Agdes, p. 6, (sous presse).

١٩٩٤] بهدف معرفة مساحة الموقع وعمل خريطة طبوغرافية ورفع بالصور قبل انتشال مجموعة من الآثار تختارها الهيئة .

والموقع مساحته [٢٢٥٠٠ م٢] ، وعمق من [٦ إلي ٨ م] ، ويحتوي علي أكثر من [٣٠٠٠] قطعة أثرية معمارية (أساطين - قواعد - تيجان - أعتاب) ، ومعظم هذه الكتل ذات أحجام وأوزان ضخمة ، كما أن معظمها من الجرانيت الأحمر أو الوردي ، والباقي من (الكالسيت ، والكوارتزيت ، والحجر الرملي والحجر الجيري ،و الرخام ، والبازلت) ، وهي تنتمي للعصور الفرعونية واليونانية والرومانية .

ولا تغب المنحوتات عن الموقع ، حيث توجد تماثيل " هلينستية " ضخمة علي الطراز الفرعوني ، وتوجد مجموعة من تماثيل " أبي الهول " تحمل خراطيش الفراعنة ، وكذلك نقوشاً غائرة للفراعنة والمعبود " بتاح " وفي حين عثر علي نقش واحد باللغة اليونانية إلا أنه عثر علي مجموعة كبيرة من النقوش الهيروغليفية [٢٥] .

وقد أدت هذه النتائج الهامة إلي البحث عن مشروع بديل لحماية القلعة لا يؤثر علي هذا التراث الغارق .

وفي أكتوبر عام [١٩٩٥] تم اختيار عدد [٣٤] قطعة من بين الثلاثة آلاف قطعة لانتشالها ، كما تم انتشال كتلتين إضافيتين أمام رئيس جمهورية " فرنسا " في إبريل عام [١٩٩٦]. وقد روعي في اختيار هذه الكتل أن تكون نموذجاً لكل ما هو موجود تحت الماء من الناحية الأثرية والفنية والتاريخية . وبعد إجراء أعمال الترميم اللازمة لها تم عرض هذه الآثار في متحف مفتوح بمنطقة المسرح الروماني. (لوحة٢)

وتنقسم هذه الآثار إلي مجموعتين ، الأولي منها تنتمي إلي تلك الآثار التي جمعها "قراجا" وإلي الإسكندرية في عهد " صلاح الدين الأيوبي " من منطقة عمود " السواري " وألقاها في البحر في ميناء الإسكندرية عام [١١٦٧] لتكون عائقاً أمام الغزوات الصليبية الآتية من البحر [٢٦] .

أما المجموعة الثانية فتنتمي إلي فنار الإسكندرية والمنشآت التي كانت موجودة في طرف جزيرة " فاروس " ودمرت بفعل الزلازل المتعاقبة، حيث عثر مثلاً علي التمثالين الملكيين متجاورين وغير بعيدين عن قاعدتيهما مما يعني أنهما سقطا في مكانيهما وأنهما غير منقولين ، كما تأكد هذا الأمر بعد الانتهاء من الجزء الأكبر من خريطة الموقع حيث تبين أن هناك مجموعة من الأحجار من الجرانيت الأحمر يزيد وزنها عن [١٥] طناً وطولها عن [٥م] تصطف في اتجاه الشمال الغربي وتبعد حوالي [٦٠ م] عن القلعة ومن بينها كتلة كبيرة يبلغ طولها [١١ م] ووزنها [٧٥ طناً] مكسورة إلي نصفين مما يدل علي سقوطها من مكان مرتفع. من هاتين الملحوظتين تبين أن هذه الكتل هي عناصر سقطت من بناء مرتفع وضخم ، وبالطبع كان الفنار هو البناء الوحيد بهذه الضخامة والارتفاع في هذا المكان علي الطرف الشرقي من جزيرة " فاروس " [٢٧]. (شكل٤)

---

[25] - Empereur, J. Y. & Grimal, N.: "Les fouilles sous-marines du Phare d'Alexandrie", *Comptes rendues des séances de l'annee 1997*, Académie des Inscritption & Belles Lettres, Paris,1998, 3, pp. 692-712.

[26]- Rowe, A.: "Short Report on Excavation of the Graeco-Roman Museum at Pompey's Pillar Site", *BSAA*, Alexandria, 1942, 35, pp. 132-133.

[27]-Abd el-Maguid, M. M.: " Les fouilles recentes du Phare d'Alexandrie", Athenes, *TROPIS*,7, p. 5 (in press)

الميناء الشرقي :

بدأ المعهد الأوروبي للآثار التحتمائية (IEASM) نشاطه في الميناء الشرقي بالإسكندرية بعمل مسح أثري تحت الماء فى موسمين عام [١٩٩٦] وذلك باستخدام أجهزة المسح المغناطيسي والباثيمتري ، وقد أسفرت هذه الأعمال عن إنتاج خريطة طبوغرافية للنصف الشرقي من الميناء الشرقي، حيث تبين منها غرق خط الساحل القديم وجزء من رأس "لوخياس" (رأس السلسلة حالياً) وهي المنطقة التي تشير المصادر القديمة إلي أنها منطقة الحي الملكي في العصر البطلمي والتي استمرت كمنطقة القصور للولاة في العصرين الروماني والبيزنطي . (شكل٥)

وباستمرار العمل في المواسم التالية تم تحديد مناطق متعددة لعمل مجسات أثرية تبين فيها وجود تبليطات من الحجر الجيري كبيرة الحجم تغطي مساحة [٦٠٠٠ م^{٢}] من جزيرة " أنتيرودوس " مما يشير إلي وجود مبني هام في هذا المكان ، حيث عثر فيه على مجموعة كبيرة من أبدان الأعمدة الجرانيتية . (لوحة ٣)

كما أمكن تحديد شكل الميناء الشرقي والموانئ الملكية بداخله، كما تم تحديد خط الساحل القديم بدقة كبيرة ، والصخور الغارقة ، والألسنة البحرية التى تبرز من الساحل القديم إلى البحر، وجزيرة أنتيرودس ، والجسور الصناعية التي شيدها البطالمة ، وكذلك أطلال المباني القديمة التى كانت تقوم في هذه المنطقة. كما تم العثور علي آثار منقولة تقدر بحوالي [١٦٠٠ لقية] مختلفة الأحجام والأحجار منها تماثيل "أبو الهول" ، أحدهما لبطلميوس الثاني عشر[٢٨]، و تمثال لكاهن يحمل إناء كانوبياً ورأس ملكية من الجرانيت للإمبراطور أغسطس[٢٩]، بالإضافة إلي مجموعة أخري متنوعة من التماثيل من العصور الفرعونية واليونانية والرومانية.

كذلك عثر على مجموعة من النقوش المصرية القديمة لكل من "سيتى الأول" و" واح إيب رع". كما عثر أيضا علي مجموعة من الأعمدة الأسطوانية وقواعد تماثيل نقش عليها باللغة اليونانية تعود لأباطرة من العصر الروماني مثل " كومودوس " و " كراكالا "، وهو ما يشير إلي استخدام الأباطرة الرومان لنفس الأماكن. ولا ننسي بالطبع العناصر المعمارية المختلفة ومنها الأساطين والأعمدة الدورية وتيجان الأعمدة الكورنثية فضلا عن الأواني الفخارية المختلفة الأشكال والأحجام والأغراض ذات الطراز اليوناني أو الروماني . ويعتبر الكشف عن حطام سفينة غارقة داخل أحد موانئ الميناء الكبير بحالة جيدة، كشفاً ذا قيمة عظيمة ، وقد أشارت نتائج تحليل الكربون ١٤ أنها تؤرخ بالقرن الأول قبل الميلاد[٣٠] ، وهو تأريخ لايتفق مع طريقة بناء هذه السفينة والتي تدل علي أنها سفينة ترجع لأواسط العصر الروماني .

وبعد هذا السرد السريع للمكتشفات في هذه المنطقة يهم الباحث التركيز علي ثلاث نقاط من الأهمية بمكان :

١) أتت الكشوف بعكس ما اعتبره كل المؤرخين – استناداً إلي "سترابون " – حقيقة جغرافية ، ذلك لأن " سترابون " عند وصفه لميناء الإسكندرية الكبير Portus Magnus

---

[28] - Kiss, Z.: " Les sculpteurs" dans *Alexandrie, les Quartiers Royaux Submerges*, Periplus, London, 1998, p. 174.

[29] - Ibid, p 177.

[30] - Goddio, F. & Darwish, I.: "Topographie des quarties royaux du Port Est d'Alexandrie" dans *Alexandrie, les Quartiers Royaux Submerges*, Periplus, London, 1998, p. 41.

وصفه من جهة البحر نظراً لدخوله من هذه الجهة " عند دخول المرء إلى الميناء الكبير يجد إلى اليسار صخورا غارقة وأيضا لسان لوخياس والقصر الملكى عليه، وعند الإبحار فى الميناء يصل المرء إلى اليسار إلى القصور الملكية الداخلية ، وأسفل هذه القصور يوجد الميناء الذىحفر بيد الإنسان وكان مختفيا عن الأنظار (ملكية خاصة للملوك) وأيضا أنتيرودس وهى جزيرة لها ميناء صناعى وعليها قصر ملكى وميناء صغير، وفوق الميناء الصناعي يوجد المسرح ثم معبد بوسيدون مثل كوع يبرز من الامبوريوم ، و إلى هذا الكوع من الأرض أضاف ماركوس أنطونيوس حاجز أمواج يبرز حتى منتصف الميناء وعلى أقصى طرفه مقر ملكى أطلق عليه اسم "التيمونيوم" [٣١].

وطبقا لذلك فإن جزيرة " أنتيرودوس " كانت إلي يساره وأن لسان أو شبه جزيرة " التيمونيوم " [طريق أنطونيوس] إلى يمينه ، في حين أكدت أعمال المسح سواء بالأجهزة أو بالعين المجردة أن الجزيرة الوحيدة الموجودة بهذا الجزء من الميناء الشرقي تقع قبالة الداخل، وأن لسان " التيمونيوم " يقع بين " رأس السلسلة " والميناء الملكي من ناحية وجزيرة " أنتيرودوس " وموانيها الصناعية من ناحية أخري . (شكل ٦ /٧)

٢) ذكرت كثير من وسائل الإعلام أن البعثة قد اكتشفت قصر الملكة " كليوباترا " السابعة أخر الملوك البطالمة ، بل أشارت بعض خرائط المعهد إلي وجود هذا القصر ، وحاول من قبل " فوزي الفخراني " جمع الأدلة للتأكيد علي أن هذا الموقع هو موقع قصر كليوباترا [٣٢]. وهنا يجب أن نقف وقفة لحسم هذا الجدل الذي نشأ من عدم وكان سببه الأساسي رغبة القناة التليفزيونية الممولة للعمل في الحصول علي سبق يغطي نفقاتها . فمن الجدير بالذكر أنه لم يعثر في هذا الموقع أو في الميناء الشرقي كله علي آثار تمت بصلة مباشرة إلي كليوباترا ، بل إن ما عثر عليه- كما سبق الإشارة إليه- يرجع في معظمه إلي العصرين اليوناني والروماني بشكل عام فالنقوش جميعها- غير المصرية القديمة - ترجع للعصر الروماني والمنحوتات ترجع في معظمها أيضاً إلي نفس العصر ، أما العناصر المعمارية فترجع للعصريين اليونانى والرومانى، ونحن كما نعلم أن العناصر المعمارية تستخدم علي فترات طويلة ولا يمكن ربطها بعهد ملك من الملوك إلا في حالات نادرة .

٣) أما عن تأريخ الأخشاب التي كشف عنها وكانت تستخدم كدعامات لجوانب الجزيرة أو لإطالة أطرافها ، والتي تم تحليلها " بالكربون ١٤ " بمعمل " أرشيولاب " Archéolab بفرنسا، فيبدو أنها ليست دقيقة ، حيث جاءت نتائجه كالتالي [٣٣] :

- خشب الصنوبر ٤١٠ ق. م ± ٤٠ . Archéolabs.ref. ARC 97/R1927C/2
- خشب الدردار ٣٩٥ ق.م ± ٤٠ . Archéolabs.ref. ARC 97/R1927C/2
- خشب الصنوبر ٢٥٠ ق. م ± ٤٥ Archéolabs.ref. ARC 97/R1927C/ 1

وبالطبع فإن نتائج التحليل للعينتين الأولى والثانية تثير الجدل ، إذ أننا لو سلمنا بصحة هذه النتائج فيجب علينا إذاً أن نسلم بقيام فراعنة الأسرة الثلاثين بهذا العمل وهو ما يلقي بكثير من ظلال الشك. ومما يدعم هذه الشكوك أن حوض الميناء الشرقي مليء ببقايا الصرف الصحي والصناعي والذي يحوى الكثير من الغازات و المواد العضوية، والتي تؤدي بلا شك إلي

---

[31] - Strabo, *Geography, 17.1.9* (Casaubon 791). Translation by G. B. Goold (The Loeb Classical Library).

[٣٢]- تقرير حفائر الميناء الشرقي، خريف ١٩٩٦.

[33] - Goddio, F. & Darwish, I.: Op-Cit, pp. 31, 37.

تضارب القراءات. إضافة إلى ذلك سرعة الحصول علي النتائج وهو الأمر الذي يدعو إلي الريبة حيث تحتاج العينة في الغالب إلى ١٨ شهر للحصول علي نتائج مؤكدة .

هذا وقد قطعت دراسة بناء حطام السفينة التي عثر عليها الشك باليقين وأكدت خطأ تحليل عينات الأخشاب وأفادت بوجود فارق لا يقل عن مائتي عام كما سبق وأن أشرنا .

خليج "أبو قير" :

يتميز خليج "أبو قير" باحتوائه على التراث الغارق منذ العصر الفرعوني وحتى العصور الحديثة ، ويمكن تصنيف هذا التراث إلى قسمين رئيسيين وهما : -

أولا: المواقع الأثرية القديمة :-

وتتمثل فى مدينة كانوب ومعابدها القديمة، وهى التى كانت تقع على مصب الفرع الكانوبى والذى كان الفرع الوحيد المصرح للسفن الأجنبية بدخوله من البحر والملاحة فيه ،مما جعلها ذات أهمية كبيرة لحركة التجارة الخارجية فى مصر القديمة.

وكان لها ضاحيتان هما هيراكليوم ومينوتيس، وكان من أهم معابدها الهيراكليوم أقدم معابد المدينة، بالإضافة إلى معبد أفروديت أرسينوي ومعبد أوزيريس-سيرابيس.

وقد تعرضت كثير من المنشآت الأثرية في أبي قير لأنواع من التدمير في العصور المتعاقبة، و لا تزال مياهها تحتفظ بجزء غير يسير من هذه المنشآت .

ففى عام ١٨٥٩ اكتشف المهندس "لاروس" Larousse أن الفرع الكانوبى القديم يمتد داخل الخليج مسافة ثمانية كيلومترات تحت سطح البحر [٣٤].

كما تحدث " بريشيا " Breccia عن أطلال غارقة لمبنى ضخم يظن أنه كان أحد المعابد ، وعن أطلال تتناوب عليها الأمواج باستمرار، ويظن أنها جزء من أحد الحمامات.

وفى عام١٩٣٣ لاحظ طيار من السلاح الملكى البريطانى وجود مبانى غارقة فى خليج أبى قير على شكل حدوة حصان . وعندما علم الأمير " عمر طوسون " بالأمر بدأ بالبحث والتحرى ، وأبلغه صيادو قرية أبى قير عن مكان معين على قاع الخليج يوجد به آثار تضم ما بين ثلاثين وأربعين أسطونا ، وأنه على بعد٢٠٠ م من هذا الموقع فى اتجاه الساحل يوجد أساسات مبنى مهدم مع بعض الأساطين .

وقد قاد الأمير أول محاولة للغوص فى خليج أبى قير وتوصل إلى نتائج يمكن إيجازها فيمايلى :-

[١] معبد على مبعدة ٢٤٠م من الساحل حيث يوجد ١٢أسطون.

[٢] حاجز أمواج قديم يمتد مسافة مابين ١٠٠إلى٢٥٠م.

[٣] حواجز أخرى بنى إحداها بالطوب والباقى بالحجارة، وسمك كل منها مابين ٤ إلى٦م وتمتد مابين ١٠٠ إلى٢٥٠ م.

[٤] مجموعة من الأساطين بالإضافة إلى قواعدها على عمق ٥م وعلى مبعدة ١٨٠٠ م من الساحل شرق قلعة الرمال . ومن بين هذا الحطام أخرج الغواصون فى ٥ مايو ١٩٣٣ رأس تمثال من الرخام الأبيض للأسكندر الأكبر .

ويرى عمر طوسون أن هذا الموقع يمثل معبد وأن الموقع إلى الشرق منه- ومعظمه أساسات مباني- محلة سكنية .وبمقارنة اكتشافه بالنصوص القديمة استطاع أن يربط

---

[34]- Tousson, O.: "les ruine sous-marines de la baie d'Aboukir", *BSAA*, Alexandria, 1934, 29, p.342.

بين هذا الموقع وبين مدينة مينوتيس. وبتحدد موقع مينوتيس أمكنه تحديد موقع الهيراكليوم على الخريطة التى قدمها عام ١٩٣٤[٣٥]. (شكل ٨)

مينوتيس :

بدأ المعهد الأوروبي منذ عام ١٩٩٩ العمل علي المواقع القديمة، واضعاً في الاعتبار أهمية الكشوف التي قام بها " عمر طوسون " وفريقه .

وقد كشف في الموسمين الأولين عن مجموعة غاية في الأهمية من الآثار الثابتة والمنقولة منها معبد " إيزيس" بطول محوره والذي يبلغ حوالى [١٥٠م] وعدة مباني أخري، ومجموعة كبيرة من التماثيل يرجع أقدمها لعصر الأسرة الخامسة والعشرين وأحدثها لنهاية العصر الروماني. وكذلك عثر على حلي رومانية وبيزنطية وعملات بيزنطية وإسلامية ، هذا فضلاً عن بقايا لحيوانات مستأنسة ومفترسة كما عثر علي تربة طينية أسفل الرمال بعمق ٢ م وعليها انطباعات لحوافر الأبقار[٣٦].

هذا ويتضح من الجسات التي تمت في مساحة ١ كم٢ أن المدينة كانت في أوج نشاطها في العصر الروماني ثم انتابتها فترة اضطرابات لانتقال المدينة بقرار سلطوي من الكنيسة من الوثنية إلي المسيحية، ثم تلتها فترة ازدهار أخرى. وهكذا عاشت المدينة علي شهرة معبدها الوثني (إيزيس) ثم علي شهرة كنيستها المسماه كنيسة " الإنجيليين " واستمرت قليلاً في العصر الإسلامي، إذ عثر علي دينارات إسلامية من عام ٧٩هـ و ١٠٠ هـ ثم غمرتها المياه .

وتدل الفوالق الأرضية التي تم مشاهدتها تحت الماء بعد إزالة الرمال و طريقة سقوط حوائط الأبنية علي أن السبب الرئيسي في اضمحلال هذه المدينة ثم غرقها هو سبب جيولوجي إذ هدمت الزلازل مبانيها ثم أتت عليها المياه شيئاً فشيئاً وغطتها حتي أصبحت تبعد حوالي أربعة كيلو مترات عن الشاطيء حاليا. (لوحة ٣)

هذا وقد جاء هذا الكشف ليؤكد أبحاث " عمر طوسون " ومشاهدات" أبو السعادات" من قبل بل ويستكمل ما عثر عليه من قبل ، حيث نقل "سونينى" Sonnini مثلاً في ١٧٧٧ هريم من حجر البازلت عثر عليه في مجاورات قرية أبي قير إلي فرنسا وهو معروض حالياً بمتحف " اللوفر" في حين عثر غواصو الأمير عمر طوسون علي أرضية وظهر وجزء من جانب ناووس وقد قام " لبيب حبشي بدراستها عام ١٩٥٢ وتبين أنه ناووس للملك "تخت نب إف"[٣٧] .

ثم جاءت البعثة أخيراً لتعثر علي ثلاثة أجزاء مكملة لهذا الناووس لتنهي تماما الصعوبات التي كانت تقف أمام ترجمته بشكل واضح.

هذا وما زال أمام هذه البعثة الكثير للكشف عنه فى مينوتس بالإضافة إلي المهمة الأخري التي يجب أن توضع في الاعتبار وهي العثور علي " هيراكليوم " الضاحية الثانية لكانوب حسبما تشير النصوص ، خاصة وأن التقدم التكنولوجي في مجال الاستشعار عن بعد قد سهل بشكل كبير مسألة تحديد الأهداف ذلك من ناحية، كما سهل التقدم التكنولوجي في مجال الغوص وأدواته من فرص العمل بسهولة ولأوقات طويلة تحت الماء عما كان عليه الحال في زمن "عمر طوسون".

---

[35] - Ibid, pp. 343-354.

[٣٦]- تقرير حفائر خليج أبى قير ، ربيع ٢٠٠٠.

[37]- Habachi, L. & Habachi, B.: " The Naos with Decades and the Discovering of Another Fragment" *JNES*, 1952, 11, pp. 251-263.

أسطـــول نابليـــون :

في أول أغسطس ١٧٩٨ حطم الأسطول الإنجليزي بقيادة نلسون الأسطول الفرنسي وغرقت ست سفن من الأسطول الفرنسي ومعها سفينة القيادة أورينت واستقرت جميعها فـي قاع الخليج فيما عرف بمعركة أبي قير البحرية .

وفى عامى ١٩٦٥-١٩٦٦ استطاع كامل أبو السعادات أن يحدد سبعة مواقع لسفن الأسطول قرب جزيرة نلسون.

ثم عمل أبو السعادات مع البعثة الفرنسية (بونابرت) بقيادة "جاك ديملس"Jaques Dumas فى عام ١٩٨٣ والتى عثرت على سفينة القيادة أورينت ومجموعة من مدافعها، وقدتم التعرف عليها بعد العثور على اسمها القديم (الدرفيل الملكى) على دفتها التى تزن نحو ١٤طن وطولها نحو ٩ م .

كما عثر على سفينة يحتمل أن تكون (لوجورية) وفرقاطتين قد تكونا (لاسريوز) و(لارتيميز). وقد قامت البعثة بمشاركة البحرية الفرنسية والمصرية بانتشال مجموعة كبيرة من حطام الأسطول مثل المدافع الحديدية والبرونزية وقنابلها والبنادق وطلقاتها وماسك الدفة بالإضافة إلى أجزاء من الزي العسكري وغيرها من اللقى الأثرية التى عرضت فى البرج الرئيسى لقلعة قايتباى [٣٨].

هذا وقد عملت بعثة المعهد الأوروبي علي حطام الأسطول مرة أخري في عام ٩٨ وأضافت إلي مجموعة اللقي مجموعة أخري لا تختلف عنها كثيراً .

ويري الباحث ان هذه الحفائر لم تضف جديدا، ولم تكن لتضف جديداً ذلك لأن الدول الأوروبية تحتفظ بسجلات لسفنها منذ القرن السادس عشر على الأقل وخاصة الحربية منها. وبذلك فإن هذه الحفائر لم تقدم المزيد من المعلومات عما تحتفظ به السجلات أو ما أنتجته الحفائر السابقة من الناحية الأثرية وإن كانت تزيد من أعداد اللقي وهو ما ينفع للعرض بالمتاحف .

البحـــر الأحمـــر :

يأتى البحر الأحمر في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد البحر المتوسط بالنسبة للتاريخ البحرى في العالم القديم .

ونحن لا نتوقع كثيرا العثور على مواقع ثابتة غارقة نظرا لظروف المنطقة الجيولوجية ، فعلى عكس البحر المتوسط ، فإن سواحل البحر الأحمر تتعرض للإرساب حتى أننا نجد ميناء القصير القديم حاليا بداخل الأرض. ولكنا تحدونا آمال كثيرة فى العثور على حطام سفن غارقة بقاع البحر الأحمر بدءا من العصر الفرعونى وحتى نهاية العصر العثمانى.

لذا فقد قام معهد الآثار البحرية-مصر "INA-Egypt" عام ١٩٩٤ بمسح أثرى في سبعة عشر موقعاً بالبحر الأحمر جنوب الغردقة وسفاجا ومرسى جواسيس وجنوب سيناء. وقد تأكد وجود شواهد أثرية في بعض هذه المواقع وكان أهمها حطام سفينة غارقة بجوار جزيرة سعدنة، وهى جزيرة ملاصقة تقريبا للساحل على بعد حوالى ٤٢كم جنوب مدينة الغردقة.

---

[38] - Maréchal, J. F.: " Recherches sur la battaille d'Aboukir et sur les épaves des visseaux de la flotte de Bonaparte" dans *Colloque de la Compagne d'Egypte 1798-1801*, Paris, 1998, p. 6.

و الموقع عبارة عن سفينة تقع على عمق ما بين ٢٧م إلى ٤٢م وترجع للقرن الثامن عشر الميلادى ، ويبلغ طولها حوالى خمسين مترا وعرضها خمسة عشر مترا على الأقل وربما كانت تحمل حمولة تصل إلى ٩٠٠ طنا.

وقد تم انتشال بضعة ألاف من اللقى من حمولة السفينة – التى سرق معظمها فى بداية التسعينيات بواسطة هواة الغوص – نذكر منها الخزف الأبيض وأطباق وسلاطين من الخزف الأبيض والأزرق، كؤوس القهوة ، أوانى من السلادون ، قلل وأدوات التخزين من الفخار والشبك.

كما عثر بالسفينة على مواد عضوية منها المواد الراتينجية العطرية، أحبال، عظام طيور، فلفل أسود، حبوب القهوة وثمار جوز الهند والكسبرة.

هذا وقد دلت المناظر المنقوشة على البورسلين أن هذه الشحنة كانت متجهة للسوق الإسلامية نظرا لعدم وجود تصوير لأشخاص أو حيوانات. كما أكد هذا التنوع على أن هذه السفينة قد بدأت رحلتها من الشرق الأقصى من الصين مرورا بالهند وجزر أرخبيل سومطرة واليمن ثم وجدت مستقرها فى قاع البحر قبل الوصول إلى وجهتها الأخيرة وهى ميناء القلزم[٣٩].

ويرى الباحث أنه على الرغم من إنهاء البعثة لأعمالها بهذا الموقع إلا أنه ما زال هناك الكثير من العناصر لم يكشف عنها، و الكثير أيضا لم يدرس. وأهم هذه العناصر هو بدن السفينة، حيث كشفت البعثة عن جزء منه فقط ولم تكمل أعمالها، مما قد يؤدى إلى الحصول على نتائج غير دقيقة بالنسبة لطريقة بناء هذه السفينة.

لم يشأ الباحث التعرض لمواقع أخرى ما زالت فى طور الدراسة ولم تظهر نتائجها بعد (مثل المعمورة و شواطئ الإسكندرية الشرقية) ، كما لم يضمن بحثه ما قام به معهد الآثار البحرية من مسوح أثرية لساحل مصر الشمالى الغربى فى أعوام ١٩٩٦ – ١٩٩٨ نظرا لضعف المستوى العلمى الذى تم به تنفيذ الأعمال مما أدى إلى عدم الحصول على نتائج مؤكدة.

ومما سبق يتضح لنا أن الكشف عن الآثار الغارقة قد انتقل من مرحلة الكشف بالصدفة إلى الكشف المنظم، كما انتقل من مرحلة المحاولات الفردية الشخصية إلى العمل العلمى.

وقد يندهش القارئ إذا علم أن هذا البحث هو أول بحث يكتب بالعربية، وأن جامعاتنا المصرية ما زالت لا تعطى اهتماما لهذا العلم، ولا تدرجه ضمن مناهجها الدراسية بالرغم من أهميته.

والباحث قد يلتمس العذر للدولة إذا تأخرت في الاهتمام بالآثار الغارقة من الناحية الإدارية نظرا للأوضاع العسكرية والاقتصادية من ناحية، ووفرة الآثار الأرضية التي بحاجة إلى صيانة وترميم و حماية من ناحية أخرى، لكن لا يجد عذراً لها من الناحية العلمية ذلك أن التعليم دائما ما يجب أن يسبق العمل وليس العكس.

هذا وقد كان الغموض يحيط دائما باكتشاف الآثار الغارقة نظرا لنقص المعلومات فيجد القارئ تخبطا كثيرا في المراجع العلمية التي تتحدث عن هذه الكشوف نظرا لقلة المعلومات، أو لأن المكتشف لم يكن دائما هو من يقوم بالنشر .

---

[39] - **Abd el-Maguid, M. M. & Khalil E. H., "Underwater Archaeology in Egypt", in *International Handbook of Underwater Archaeology*, Plenum press, New York – London, pp. 10-13 (in press)**

فنجد هنرى رياض يضع التمثال الذى تم انتشاله عام ١٩٦٢ في موضع خاطئ في الخريطة التى قدمها في مقاله[٤٠]، كما نجد "باربارا تكاكزوف" B. Tkaczow وقد ذكرت أن التمثال الآدمى (حاليا يعتقد أنه غطاء تابوت من العصر الأوغسطي) الذي تم انتشاله من شرق السلسلة قد انتشل من موقع قايتباى عام ١٩٥٦ في حين أنه انتشل عام ١٩٦٢[٤١]بل ويقع كورتيجانى في خطأ مماثل عندما ذكر أن انتشال القاعدة وتاج الوجهين كان في بداية الستينيات، في حين أن انتشالهما قد تم في عام ١٩٨٧ [٤٢]، ويعتقد الباحث أن السبب الرئيسى في هذا التخبط هو عدم مشاركة هؤلاء في أعمال الكشف ، وعدم اطلاعهم على الوثائق الرسمية ، ويدعى الباحث أن كل التواريخ والمواضع التي ذكرها سليمة وصحيحة نظرا لاطلاعه على كافة الوثائق الرسمية بإدارات الآثار المتصلة بالموضوع.

وأخيراً ، وكما تنبأ سليم مرقس [٤٣] منذ عام ١٩٨٥ ، يعتقد الباحث - بناءً على الاكتشافات المختلفة في مدينة الإسكندرية بالإضافة إلى تزايد الاهتمام بعلم الآثار الغارقة في مصر - أن الآثار الغارقة في القريب سوف تتقاسم خريطة مصر الأثرية مع الآثار الأرضية من حيث الوفرة والأهمية.

قائمة الأشكال

١- خريطة موضح عليها موقع رصيف الدخيلة القديم بالنسبة إلى مدينة الإسكندرية ومسقط رأسى له، ومقطع أفقى - عمل ملفال ١٩٠٩ .

٢- خريطة موضح عليها مواقع المنشآت البحرية الغارقة باللون الأحمر -عمل جونديه١٩١٦.

٣- خريطة موضح عليها مواقع الآثار الغارقة بداخل الميناء الشرقى وشرق السلسلة وبجوار قلعة قايتباى -عمل أبو السعادات ١٩٦١.

٤- خريطة موضح عليها موضع الآثار بجوار قلعة قايتباى ، وقد تم تلوين الأحجار التى يزيد وزنها عن ٥ أطنان- عمل مركز الدراسات السكندرية ٢٠٠٠.

٥- خريطة موضح عليها المواقع التى تم الكشف عنها بالميناء الشرقى - عمل المعهد الأوروبى للآثار البحرية ١٩٩٧.

٦- صورة بالباثيمترى لجزيرة أنتيرودس- عمل المعهد الأوروبى للآثار البحرية ١٩٩٧.

٧- خريطة موضح عليها الميناء الشرقى باللون الأحمر وفقا لوصف سترابون و التعديل الذى طرأ عليها بعد دراسة المنطقة باللون الأزرق- عمل المعهد الأوروبى للآثار البحرية١٩٩٧.

٨- خريطة لخليج أبى قير موضح عليها الفرع الكانوبى للنيل و موضعى مينوتيس وهيراكليوم و الآثار التى كشف عنها الأمير عمر طوسون عام ١٩٣٣.

---

40 -Riad, H.: op. cit., p5.

41-Tkaczow, B.:" *Topography of Ancient Alexandria, An Archaeological Map.*" Travaux du Center d'Archeologie Mediterrannéene de l'Académi Polonaise des Sciences, Varsovie, 1993, 32, p.309,no 325.

42 - Corttigiani, J.P. : op. cit., p 38.

43- Morcos, S.: "Submarine Archaeology and its Future Potential: Alexandria Casebook", *BSAA*, 45, 1995, pp. 203.

قائمـــــة اللوحـــات

١- منظر لانتشال أحد الكتل الضخمة من موقع (فاروس) بجوار قلعة قايتبـــاى والتـــى ويعتقد أنها من جسم الفنار ويبلغ وزنها ٤٠ طن.

٢- منظر لأرضية مكونة من بلاطات من الحجر الجيرى عـــثر عليـــها بجـــوار رأس السلسلة بالميناء الشرقى .

٣- منظر الفالق الأرضى في قاع البحر في موقع مينوتيس بخليج أبى قير.

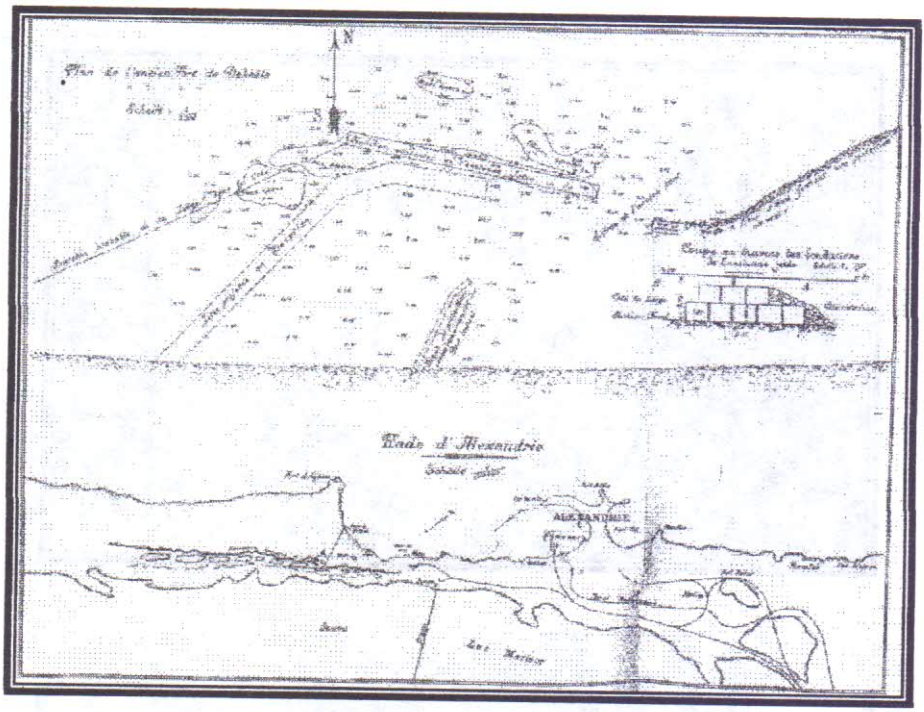
N
Rade d'Alexandrie
ALEXANDRIE

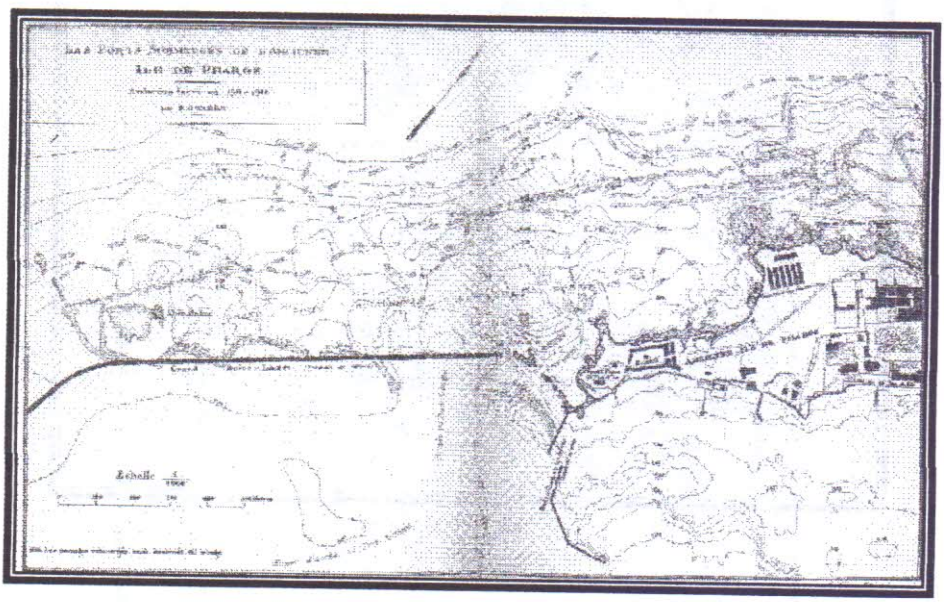
PHARE
Echelle

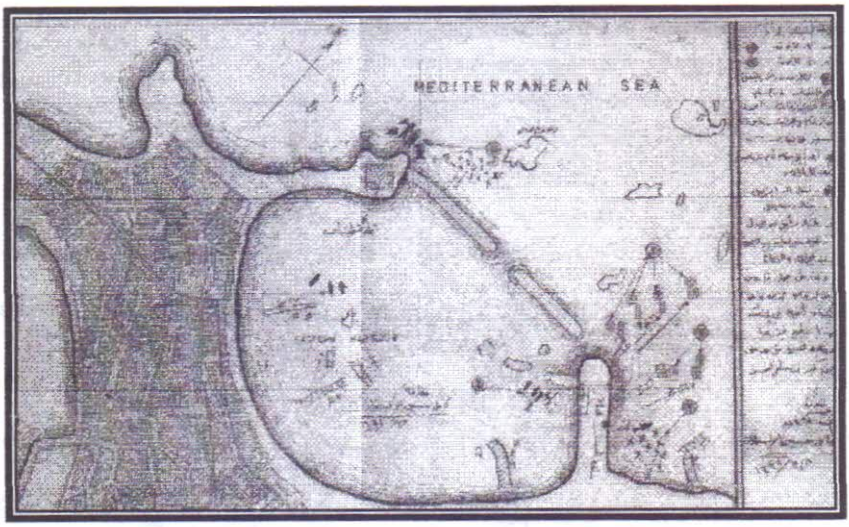
MEDITERRANEAN SEA

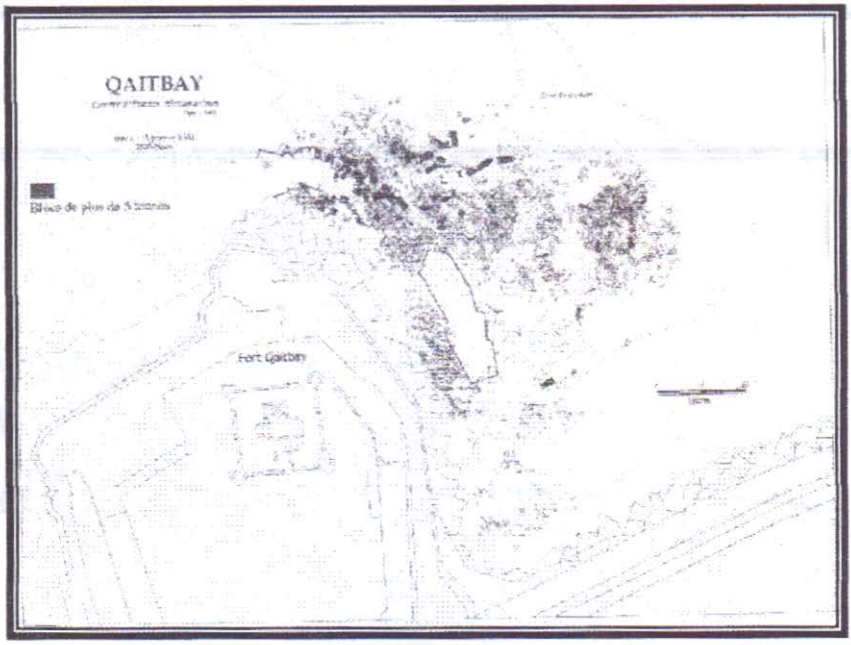
QAITBAY
Fort Qaitbay

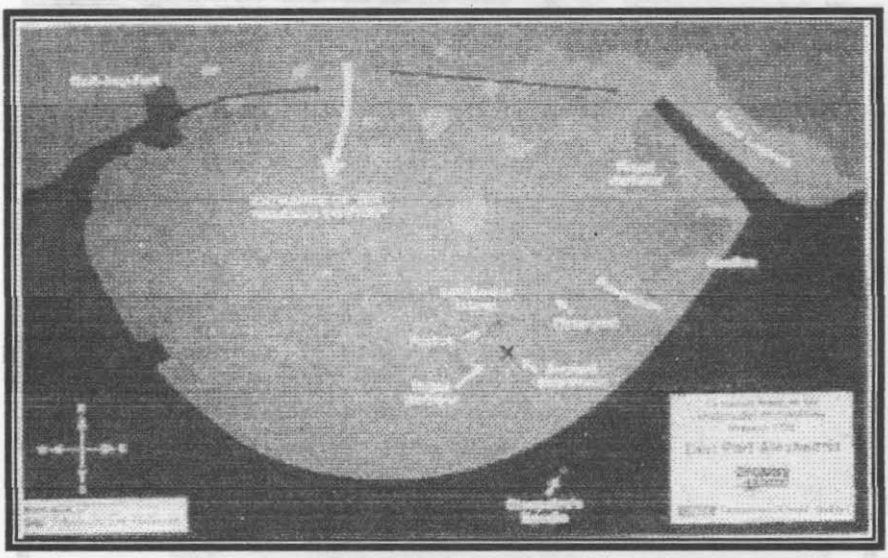

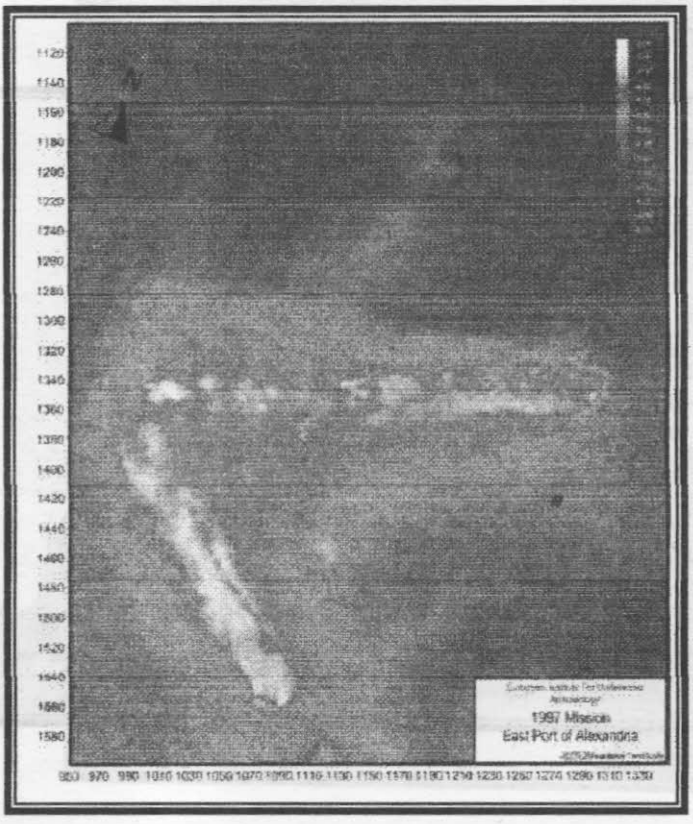
1997 Mission
East Port of Alexandria

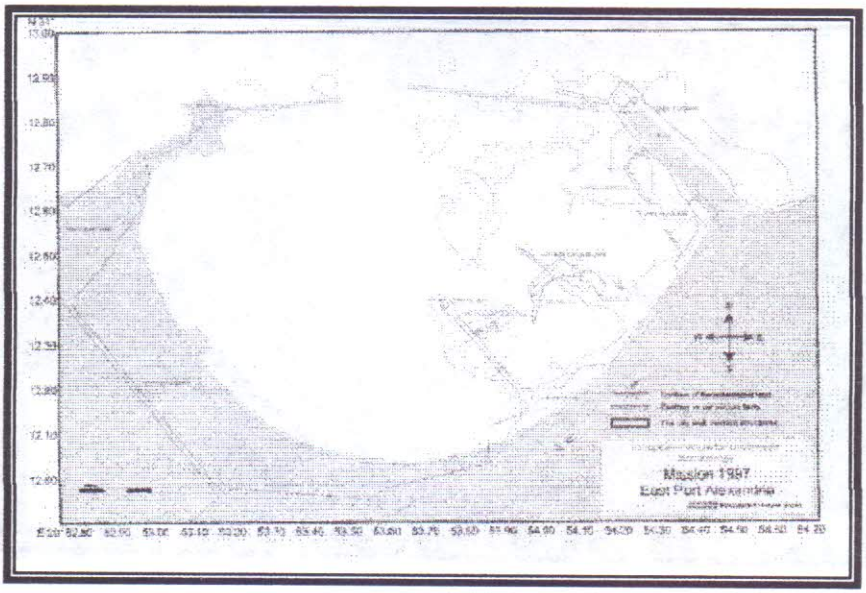
Mission 1997
East Port Alexandria